

تابع لموجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة  
المبحث الثاني

مزاعم وأساطير يهودية باطلة.

اليهود -لعنهم الله- قوم بهت وكذب، وهذه الصفة من أقيح الصفات التي انغرست في نفوسهم -خاصة في زعمائهم- وأصبحت طبعاً لازماً لهم كأنهم جُبلوا عليها، وقد بلغت بهم الجراءة في الكذب والكفر إلى حد الإفتراء والكذب على الله عز وجل، وقد سجّل القرآن الكريم عليهم تلك الصفة المذمومة فقال تعالى: **{ قَوْلُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْزُوا بِهِ نَمَنًا قَلِيلًا قَوْلُ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ }**<sup>1</sup>، وقال تعالى: **{ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيفًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }**<sup>2</sup>، وقال تعالى: **{ ... وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِتُورٍ كَلِمَةٍ مِنْ بَعْدِ مَوَاصِيحِهِ يَقُولُونَ إِنَّ أُورِثَتْنَا هَذَا فَحَدُودُهُ وَإِنْ لَمْ نُؤْتُوهُ فَأَحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }**<sup>3</sup>، وغيرها من الآيات الكريمة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة البقرة، آية 79.

<sup>2</sup> سورة آل عمران، آية 78.

<sup>3</sup> سورة المائدة، آية 41.

<sup>4</sup> اقرأ الآيات الأخرى في سورة النساء، آية 50، وسورة هود، آية 18، وسورة الصف، آية 7، 8.

كما شهد عليهم شاهد من أنفسهم هداه الله إلى الإسلام فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ز: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أي رجل عبد الله بن سلام فيكم"؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا - وفي رواية: ذلك سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أرايتم إن أسلم عبد الله بن سلام"؟ قالوا: أعاده الله من ذلك، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قالوا: شربنا وابن شربنا، وتنقصوه، قال: هذا ما كنت أخاف يا رسول الله.<sup>5</sup>

وقد استخدم الصهاينة<sup>6</sup> اليهود سلاح الكذب والافتراء في خداع الرأي العالمي - خاصة الغربي - وتضليله وتسخيره لأطماعهم ومخططاتهم الصهيونية وذلك بواسطة نشر الأكاذيب والأساطير والدعاوى اليهودية الكاذبة وتقديمها إلى الناس على أنها حقائق ثابتة لا تقبل الشك والريب بها - بزعمهم - عن طريق مختلف الوسائل الإعلامية العالمية اليهودية وأبواقها التابعة لها، ومن أبرز تلك الأكاذيب ما يأتي:

1- الادعاء بأنهم أبناء الله وأحبائه وشعب الله المختار.

2- الزعم بنقاء الجنس والعنصر اليهودي المتميز.

3- الإدعاء بأن لليهود حقاً تاريخياً ودينياً في فلسطين.

إن هذه الإدعاءات أسهمت في تبرير جرائمهم ومكائدهم وحروبهم ومفسادهم أمام الرأي العالمي لتحقيق الهدف الصهيوني في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين - والغاية تبرير الوسيلة حسب القاعدة الميكافيلية اليهودية -، حيث ترافق وتزامن نشر هذه الإدعاءات اليهودية الصهيونية وغيرها مع الخطوات والمراحل السابقة لمخطط اليهود في احتلال فلسطين، وسوف نبين إن شاء الله تعالى بطلان هذه المزاعم بالأدلة والبراهين الساطعة.

المطلب الأول: زعمهم بأنهم شعب الله المختار.

إن الشعور بالاستعلاء والاستكبار على جميع الخلق داء عضال ومزمن عند الأمة اليهودية ذكره القرآن الكريم عنهم في آيات كثيرة وتزخر به نصوص كتبهم المقدسة لديهم ومنها ما ورد في توراتهم المحرفة "أنتم أولاد للرب إلهكم... لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض".<sup>7</sup>

ويقول الربّي عقيبا في المشنا (وصايا الآباء 3/18): بنو إسرائيل أحياء الله لأنهم يدعون أبناءه، بل هناك برهان أعظم على هذا الحب، وهو أن الله نفسه قد سماهم بهذا الاسم في قوله في التوراة: "أنتم أولاد للرب إلهكم".<sup>8</sup>

وفي مصطلحاتهم نجدهم يخلعون على أنفسهم صفات المدح والتعظيم فيسمون أنفسهم أيضاً بـ(الشعب الأزلي) وبالعبرية [عام عولام]، و(الشعب الأبدي) وبالعبرية [عام ينصح]، و(شعب الله) وبالعبرية [عام ألوهيم].<sup>9</sup>

وابننى على ذلك احتقارهم للأمم الأخرى وتسميتها بألفاظ السباب والشتم مثل (الجويم) و(عاريل) و(مميزر)<sup>10</sup>، ثم تبادوا في ادعائهم بأن لهم حق السيطرة على العالم ما داموا أنهم أبناء الله وأحبائه.  
بطلان هذه الدعوى:

<sup>5</sup> أخرجه البخاري (انظر: فتح الباري (7/250، 272).

<sup>6</sup> الصهيونية: نسبة إلى جبل صهيون في القدس، ثم أصبحت كلمة (الصهيونية) اسماً لحركة سياسية عنصرية يهودية متطرفة، تسعى إلى تجميع اليهود من أنحاء العالم، وإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، ثم إخضاع العالم لحكمهم.

انظر للتوسع: بروتوكولات حكماء صهيون، جذور البلاء - عبدالله التل، الصهيونية - أحمد العوضي، الصهيونية وخطرها على البشرية - د. حمود الرحيلي، الموسوعة الميسرة ص 331، وغيرها من الدراسات والكتب المؤلفة عن الحركة الصهيونية.

<sup>7</sup> انظر: سفر التثنية 14/1 وتكررت التسمية في مواضع كثيرة في التوراة المحرفة منها خروج 19/6 وتثنية 7/2، 8، 28/9 وغيرها.

<sup>8</sup> النص من كتاب التلمود نقلاً من كتاب (أبحاث في الفكر اليهودي، ص 111 د. حسن طاطا).

<sup>9</sup> انظر: الشخصية الإسرائيلية ص 28، 50 د. حسن طاطا.

<sup>10</sup> الجويم: كلمة عبرية تعني القذارة المادية والروحية والكفر، أما كلمة (عاريل) فتعني (الأقلف) أي الذي لم يختن فهو قذر وكافر، وهذه الكلمة أصبحت من نصيب النصراني لأن الختان غير شائع عنده، أما (مميزر) فتعني ابن الحرام أو ابن الزنا ويطلقها اليهود على المسلم لأنه من سلالة إبراهيم عليه الصلاة والسلام من هاجر - وهي عندهم جارية وأجنبية - فكل من ينتمي إليها منتسباً بالأصل أو بالدين إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو من سلالة إسماعيل عليه الصلاة والسلام فهو عند اليهود (مميزر). (انظر: الشخصية الإسرائيلية ص 49) بتصرف بسيط.

لقد بين القرآن الكريم بطلان زعمهم بالأدلة الواضحة الدامغة فقال تعالى: **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}**<sup>11</sup>.

قال الإمام القرطبي في تفسير الآية الكريمة: "لم يكونوا يخلون من أحد أمرين: إما أن يقولوا: هو يعذبنا، فيقال لهم: فليستم إذا أباؤهم ولا أحباؤهم فإن الحبيب لا يعذب حبيبه، وأنتم تقولون بعذابه وذلك دليل على كذبكم، وإما أن يقولوا: لا يعذبنا، فيكذبوا ما في كتبهم وما جاءت به رسالهم، ويبيحوا المعاصي وهم معترفون بعذاب العصاة منهم فيلتزمون أحكام كتبهم"<sup>12</sup>.

قلت: قد كان وسيكون عذاب الله عز وجل لليهود على ذنوبهم في الدنيا قبل الآخرة كما بيناه في أثناء الحديث عن تاريخهم<sup>13</sup>.

ثم بين الله عز وجل بطلان أصل الادعاء، وبين لهم ما هو الحق من أمرهم فقال تعالى: **{بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ}** أي ليس الأمر كما زعمتم أيها اليهود، بل الحق أنكم كسائر البشر من خلق الله إن آمنتم وأصلحتم أعمالكم نلتم الثواب، وإن بغيتم على كفركم ووجودكم نلتم العقاب، لا فضل لأحد على أحد عند الله إلا بالإيمان والعمل الصالح<sup>14</sup>.

فالناس من أصل وأب واحد من آدم عليه الصلاة والسلام وهو من تراب قال تعالى: **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ}**<sup>15</sup>.

فلا فرق بين أسود وأبيض ولا ميزة لفرد على آخر ولا فضل لإنسان على إنسان عند الله إلا بالتقوى وهو المقياس الصحيح قال تعالى: **{بَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}**<sup>16</sup>.  
كما أبتل الله عز وجل زعمهم بقوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُورُونَ أُنُفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُلْطَمُونَ فَتِيلًا اُنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا}**<sup>17</sup>.

وتحداهم الله عز وجل في القرآن الكريم لإظهار كذبهم بقوله تعالى: **{قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمِثُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَتُّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}**<sup>18</sup>.

ويقوله تعالى: **{قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمِثُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَتُّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}**<sup>19</sup>.

ثم نقول متعجبين ومستنكرين كيف يكون اليهود أبناء الله وأحباؤه وقد غضب الله عليهم ولعنهم في كتبه المقدسة المنزلة على أنبيائه الكرام؟!، فقد ورد في القرآن الكريم لعن الله عز وجل وغضبه عليهم صراحة في أحد عشر موضعا في الآيات القرآنية الآتية:-

- قال تعالى: **{وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ يَكْفُرُهُمْ قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ}**<sup>20</sup>.

- و قال تعالى: **{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}**<sup>21</sup>.

- وقال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}**<sup>22</sup>.

<sup>11</sup> سورة المائدة، آية 18.

<sup>12</sup> انظر: تفسير القرطبي 1/126.

<sup>13</sup> انظر ص 29 وما بعدها.

<sup>14</sup> انظر: بنو إسرائيل في الكتاب والسنة ص 562 د. الطنطاوي.

<sup>15</sup> سورة الروم، آية 20.

<sup>16</sup> سورة الحجرات، آية 13.

<sup>17</sup> سورة النساء، آية 49-50.

<sup>18</sup> سورة الجمعة، آية 6-8.

<sup>19</sup> سورة البقرة، آية 94، 95.

<sup>20</sup> سورة البقرة، آية 88.

<sup>21</sup> سورة البقرة، آية 89.

<sup>22</sup> سورة البقرة، آية 159.

- و قال تعالى: {أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ} <sup>23</sup>

- و قال تعالى: {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَزَاعِنَا لَيًّا بِالسِّيْتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} <sup>24</sup>

- و قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرَّذَها عَلَى أَدْبَارِها أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} <sup>25</sup>

- و قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنِبَتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا} <sup>26</sup>

- و قال تعالى: {فَبِمَا نَفْسِهِمْ مَبِيتَافَهُمْ لَعَنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَرَالِ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِيَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ قَاعُفٌ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} <sup>27</sup>

- و قال تعالى: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصَى عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ} <sup>28</sup>

- و قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عُثْتُ أَيْدِيَهُمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُغْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..} <sup>29</sup>

- و قال تعالى: {لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} <sup>30</sup>

ولعنهم الله ضمناً مع الكافرين والمنافقين والظالمين والكاذبين في آيات كثيرة في

القرآن الكريم.

كما عذبهم عز وجل بألوان من العذاب لم تحدث لغيرهم كالمسخ قردة وخنزير. قال تعالى: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصَى عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَإِذَا جَاءَهُمْ قَوْمٌ بِآيَاتٍ مِنْهُ فَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ حَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانَ وَأَكْلِهِمُ السَّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ لَوْلَا بَنَاهُمْ الرَّبَّائِيُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} <sup>31</sup>

وحرم عليهم طيبات أحلت لغيرهم. قال تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعِزَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَاثِمَ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْثِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} <sup>32</sup>

وقضى الله عز وجل عليهم بالتشريد والعذاب والمسيكة والغضب عليهم قال تعالى:

{صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا نَفَعُوا إِلَّا يَخْتَلِ مِنَ اللَّهِ وَخَلَّ مِنَ النَّاسِ وَتَأَعُّوا يَعْصِبُ مِنَ اللَّهِ وَصُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} <sup>33</sup>

وإن إنزال العذاب من الله عز وجل على اليهود بسبب كفرهم وعصيانهم ثابت في كتبهم التي يقصدونها لتظل شاهداً على افتراءهم وكذبهم فقد ورد في توراتهم قول موسى عليه الصلاة والسلام: "لأني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة، هو ذا وأنا بعد حيٍّ معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب، فكم بالحري بعد موتي... لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به، ويصيبكم الشر في آخر الأيام، لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى تغيظوه بأعمال أيديكم" <sup>34</sup>

وذكرت المزامير بعض العقوبات الإلهية التي نزلت على اليهود بسبب كفرهم وعصيانهم، وفيها: "وتعلقوا ببعل فغور وأكلوا ذبائح الموتى وأغاطوه بأعمالهم فافتحمهم الوباء، فوقف فينحاس ودان فامتنع الوباء... لم يستأصلا الأمم الذين قال لهم الرب عنهم، بل اختلطوا بالأمم وتعلموا أعمالهم، وعبدوا أصنامهم فصارت لهم شركاً، وذبحوا بنيهم وبناتهم للأوثان، وأهرقوا دماً زكياً، دم بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهم لأصنام كنعان، وتدنسوا الأرض بالدماء، وتنجسوا بأعمالهم، وزنوا بأفعالهم، فحمت غضب الرب على شعبه وكره ميراثه، أسلمهم ليد الأمم وتسلط عليهم مبعوضوهم، وضغطهم أعداؤهم فذلوا تحت يدهم..." <sup>35</sup>

وقال نبهم أرميا في رثاء بيت المقدس وما أصابها من الأعداء: "لأن الرب قد أذلها لأجل كثرة ذنوبها، ذهب أولادها إلى السبي قدام العدو" <sup>36</sup>

وقال أرميا عن الله وعذابه: "نحن أذنبنا وعصينا أنت لم تغفر، إلتحفت بالغضب

<sup>23</sup> سورة آل عمران، آية 87.

<sup>24</sup> سورة النساء، آية 46.

وطردتنا" <sup>37</sup> وقال: "ردّ لهم جزاءً يا رب حسب عمل أيديهم، لعنتك لهم، اتبع بالغضب وأهلكهم من تحت سماوات الرب" <sup>38</sup>.  
ثم قال في نهاية رثاءه لما أصاب بني إسرائيل: "لماذا تنسانا إلى الأبد وتتركنا طول الأيام، ارددنا يا رب إليك فنرتد، جدد أيامنا كالقديم، هل كل الرفض رفضتنا؟! هل غضبت علينا جداً؟! <sup>39</sup>

كما أن الأنجيل نسبت إلى المسيح عليه الصلاة والسلام ذم اليهود وتوعدهم بالعذاب الإلهي، فقال: "يا أورشليم يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين إليها، كم أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا، هوذا بيتكم يترك لكم خراباً" <sup>40</sup>.  
ونكتفي بهذه النصوص في بيان بطلان دعوى اليهود بأنهم أبناء الله وأحباؤه.

المطلب الثاني: زعمهم نفاء الجنس اليهودي  
إن الإحساس بالتمييز والاستعلاء والاستكبار لا بد أن يؤدي باليهود إلى التعصب لجنسهم، وزاد في ذلك تأثيرهم بمن كانوا يعيشون بينهم في أوروبا القومية، وبالتعصب الديني السائد في أوروبا في العصور الوسطى مما ألجأ اليهود إلى الانعزال - إضافة إلى عوامل أخرى - والانفراد بأحياء خاصة بهم عرفت باسم (الجيتو) كما عرفت في الدول العربية باسم (حارة اليهود).  
فادعوا تلك الدعوى الزائفة "بأن جميع يهود العالم من سلالة شعب إسرائيل، وأن يهود كل بلدان العالم إنما هم امتداد عضوي للأبء الأول من عصر إسحاق ويعقوب" <sup>41</sup>.  
وقال زعيم الصهيونية هرتزل: إن اليهود بقوا شعباً واحداً وعرقاً متميزاً، إن قوميتهم المتميزة لا يمكن أن تزول، ويجب أن لا تنقرض، لذلك لا يوجد غير حل واحد فقط للمسألة اليهودية، هي الدولة اليهودية <sup>42</sup>.

بهذا النص يتبين لنا الهدف والمغزى من تلك الدعوى الزائفة وهو تبرير الاحتلال اليهودي الصهيوني لفلسطين بدعوى العودة إلى أرض الآباء والأجداد!!  
وقد بلغ من تأثير الدعاية الصهيونية وترويجها لهذه الأسطورة أن صدقها بعض العرب فاعتقدوا بأن اليهود المتجمعين في إسرائيل هم من سلالة النبي الكريم يعقوب (إسرائيل) عليه الصلاة والسلام.

بطلان هذه الدعوى:

إذا عدنا إلى تاريخ اليهود وكتبهم المقدسة لديهم وجدنا أن الإختلاط الجنسي بين اليهود وغيرهم ثابت منذ بداية تاريخهم، فقد ورد في كتبهم ما يأتي "فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين، واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء، وأعطوا بناتهم لبنهم وعبدوا الهتهم" <sup>43</sup>.  
ولو القينا نظرة خاطفة على اليهود المعاصرين لوجدناهم مختلفي الألوان والأشكال حسب البلاد التي عاشوا فيها وقدموا منها إلى فلسطين، لذلك يقول عالم الأثروبولوجيا السويسري أوجين بيتار: "إن جميع اليهود في نظر علماء الأثروبولوجيا، على الرغم من كل ما يدّعيه اليهود والمنصوون تحت الفكرة العنصرية الإسرائيلية، بعيدون عن الانتماء إلى (جنس يهودي)، وكما يقول رينان: "لا توجد سحنة يهودية، بل هناك عدة سحنات يهودية)، وليس هناك أصح من قوله هذا، فنحن لا نستطيع أن نعتبر اليهود الحاليين مكّونين لكتلة بشرية ذات عنصر واحد، ولا حتى في فلسطين، بعد أن جرّت إليها الحركات الصهيونية كثيراً من الإسرائيليين دون اختيار أو تمييز. فاليهود ينتمون إلى طائفة دينية واجتماعية، اندمج فيها في كل عصور التاريخ أشخاص من أجناس متباينة، وكان أولئك المتهودون يدخلون فيها من جميع الأفاق المسكونة بالبشر، من اليهود الأحباش - الفلاشة -، إلى اليهود الأشكناز - من الجنس الجرمانى -، إلى التاميل - اليهود الأفارقة الزوج -، إلى اليهود الهنود الذين يسمّون ببني إسرائيل، واليهود الخزر الذي ينتمون إلى الجنس التركي، فهل هناك من هذه الأنواع الإسرائيلية نوع يعتبر من ناحية التشريح والتحليل ممثلاً حقيقياً ونقياً للجنس اليهودي؟! وبستمر عالم الأجناس البشرية السويسري في تحليل كل نوع من الجاليات اليهودية في العالم، من حيث القامة والجمجمة والهيكل العظمي والتقاطيع ولون البشرة والشعر والعينين وبشكل الأنف وغيرها من المميزات البيولوجية، ليخرج بنتيجة حاسمة وهي أن الدعوى العنصرية التي يجاهر بها اليهود من ناحية وأعداء اليهود من ناحية أخرى ليست إلا ادعاءً خرافياً من نسج الخيال" <sup>44</sup>.  
ولو أردنا معرفة حقيقة الكثرة الغالبة من اليهود المعاصرين في فلسطين المحتلة وخاصة الطبقة الحاكمة في إسرائيل من السياسيين وكبار القادة العسكريين وأقطاب الصهيونية الحديثة، لوجدنا أنهم ينتمون إلى يهود الأشكناز <sup>45</sup> وهم أحفاد الخزر الذين كانوا في جنوب روسيا واعتنقوا الديانة اليهودية في القرنين السابع والثامن الميلادي.  
وعن هؤلاء الخزر تقول الموسوعة اليهودية طبعة 1903م في المجلد الرابع ص 1-5 ما يأتي:

"الخزر: شعب تركي الأصل تمتزج حياته وتاريخه بالبداية الأولى لتاريخ يهود روسيا... أكرهته القبائل البدوية في السهول من جهة، ودفعه توفقه إلى السلب والانتقام من جهة أخرى... على توطيد أسس مملكة الخزر في معظم أجزاء روسيا الجنوبية، قبل قيام الفارنجيين (سنة 855م) بتأسيس الملكية الروسية... في هذا الوقت (855م) كانت مملكة الخزر في أوج قوتها تخوض غمار حروب دائمة... وعند نهاية القرن الثامن... تحوّل ملك الخزر ونبلاؤه وعدد كبير من شعبه الوثنيين إلى الديانة اليهودية... كان عدد السكان اليهود ضخماً في جميع أنحاء مقاطعة الخزر، خلال الفترة الواقعة بين القرن السابع والقرن العاشر... بدا عند حوالي القرن

التاسع، أن جميع الخزر أصبحوا يهودا، وأنهم اعتنقوا اليهودية قبل وقت قصير فقط"<sup>46</sup>  
إن مملكة الخزر اليهودية التي قامت في جنوب روسيا - بمنطقة القوقاز فيما بين نهري  
القولجا والدون- استمرت لمدة قرنين تقريباً وكان اسم عاصمتها (إتل) وسقطت على يد أمراء  
(كيبف) الروس في الفترة بين سنة 964 و 973م، ودامت لهم ولاية في القرم نصف قرن آخر  
إلى سنة 1016م<sup>47</sup>.

P 285

خريطة منقولة عن دائرة المعارف اليهودية تبين التوزيع الديني في أوروبا عام 900  
ميلادية، وفي وسطها تظهر امبراطورية الخزر اليهودية، التي دامت ثلاثة قرون، وكانت كبرى  
دول اليهود في التاريخ ولا تمت باية صلة عرقية إلى دولتي "إسرائيل ويهودا" التاريخيتين على  
أرض فلسطين.  
والحقيقة أنّ من يزعمون أنفسهم (يهودا) المتحدرين تاريخياً من سلالة الخزر يشكلون  
أكثر من 92% بالمائة من جميع من يسمون أنفسهم (يهودا) في كل مكان من العالم اليوم،  
والخزر الآسيويون الذين أنشأوا مملكة الخزر في أوروبا الشرقية أصبحوا يسمون أنفسهم  
(يهودا) بالتحول والاعتناق سنة (720م)، وهؤلاء لم تطأ أقدام أجدادهم قط (الأرض المقدسة)  
في تاريخ العهد القديم، هذه حقيقة تاريخية لا تقبل جدلاً.

25 سورة النساء، آية 47.

26 سورة النساء، آية 51-52.

27 سورة المائدة، آية 13.

28 سورة المائدة، آية 60.

29 سورة المائدة، آية 64.

30 سورة المائدة، آية 78،79.

31 سورة المائدة، آية 60-63.

32 سورة الأنعام، آية 146،147.

33 سورة آل عمران، آية 112.

34 تثنية 30-31/27.

35 المزمور 106/19-47.

36 مراثي أرميا 1/5.

37 مراثي أرميا 3/42، 43.

38 مراثي أرميا 3/65،66.

39 مراثي أرميا 5/21،22.

وللاستزادة من الأسفار المقدسة لديهم في غضب الرب عز وجل وسخطه عليهم بسبب كفرهم  
وضلالهم. راجع: سفر أرميا - الإصحاحات (4)،(6)،(13)، وسفر أشعيا - الإصحاح (14)،(51).

40 إنجيل متى 23/29-39.

41 انظر: التاريخ اليهودي 2/165.

42 انظر: اليهود والتحالف مع الأقوياء ص 150 د. نعمان السامرائي.

43 سفر القضاة 3/5-6 وتكرر ذلك منهم في مواضع متعددة من كتبهم وأزمان مختلفة وخاصة في  
السبي البابلي.

44 الأجناس البشرية والتاريخ ص 413-432 يوجين بيتار، نقلاً من الشخصية الإسرائيلية ص 36،35،

وأبحاث في الفكر اليهودي ص 104 كلاهما للدكتور حسن ظاظا، وراجع أيضاً كتاب (العرب واليهود في  
التاريخ) ص 551 للمؤلف أحمد نسيم سوسه (كان يهودياً فأسلم)، وانظر: اليهود والتحالف مع الأقوياء  
ص 151،152 د. نعمان السامرائي، والخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ص 82-92 إسماعيل الكيلاني.

45 ينقسم جمهور اليهود إلى طائفتين كبيرتين جداً هما:- الإشكناز، والسفرد، فأما الإشكناز: فهم اليهود  
الذين استقروا في شمال أوروبا وشرقها، وأما السفرد: فهم اليهود الذي استقروا في حوض البحر  
الأبيض المتوسط والبلاد العربية والآسيوية (انظر: الفكر الديني اليهودي ص 202-204 د. حسن ظاظا).

46 نقلاً من كتاب (يهود اليوم ليسوا يهودا ص 19 للمؤلف بنيامين فريدمان) ترجمة زهدي الفاتح.

47 انظر: دولة الخزر الجديدة أو إسرائيل ص 12،13،35،36، عبد الرحمن شاكر، والقدس عربية  
إسلامية ص 175 د. سيد فرج راشد، يهود اليوم ليسوا يهودا ص 39-44 بنيامين فريدمان.

ويؤيد ذلك معظم الباحثين في علوم الإنسان والآثار والتاريخ المختصون بموضوع خزر  
أمس ويهود اليوم<sup>48</sup>.  
وإن حرص اليهود المعاصرين - الذين يَبْنِ حقيقتهم وأصلهم ونسبهم - على الانتساب - كذباً  
وزوراً وبهتاناً - إلى نسل بني إسرائيل القدماء، لتكون لهم حجة ودليل لتعزير ادعائهم الباطل بأن  
لهم حقاً تاريخياً ودينياً في أرض فلسطين، وهو ما سنبين بطلانه إن شاء الله تعالى في الأذوية  
الثالثة من أكاذيب اليهود وأساطيرهم.  
المطلب الثالث: زعمهم أن لهم حقاً تاريخياً ودينياً في فلسطين  
يدعي اليهود أن لهم حقوقاً تاريخية في فلسطين لأن أجدادهم سكنوها فترة من الزمن،  
بدءاً بإبراهيم وإسحاق ويعقوب، ومروراً بموسى ويوشع بن نون عليهم الصلاة والسلام، وإقامة  
مملكتهم زمن داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام، وانتهاءً بطرد آخر يهودي من بيت المقدس  
في عصر التشرّد والتشتت اليهودي الذي بدء عام 70م.  
ويدعي اليهود أيضاً أن لهم حقاً دينياً على ما جاء في كتبهم المقدسة لديهم أن الله  
وعددهم بامتلاك (أرض كنعان) فلسطين وما جاورها (من النيل إلى الفرات) وهي أرض الميعاد  
لتكون لهم ملكاً ووطناً ويستدلون على ذلك بما ورد في التوراة أن ذلك الوعد كان مع أبيهم  
إبراهيم عليه الصلاة والسلام حينما قال له الرب: "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى  
النهر الكبير نهر الفرات"<sup>49</sup>. وقال له الرب أيضاً: "وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك  
في أجيالهم عهداً أبدياً، لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك، وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض  
غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً وأكون إلههم"<sup>50</sup>. ويزعم اليهود المعاصرون أنهم أحفاد إبراهيم

---

<sup>48</sup> انظر: يهود اليوم ليسوا يهوداً ص 44،45، بنيامين فريد مان بتصرف بسيط، وراجع دولة الخزر ص 36،37 عبد الرحمن شاكر، التاريخ اليهودي العام ص 165-181 د. صابر طعيمة، والمماليك الصهاينة -عبد الرحمن شاكر، والمخططات التلمودية اليهودية ص 31-38 أنور الجندي.  
<sup>49</sup> سفر التكوين 15/18 وقد ذكر الوعد أولاً في تكوين 12/7 ثم 13/15 ثم 17/8، ثم تكررت الوعد لإسحاق ويعقوب في تكوين 26/1-4، 28/13، ثم تكرر مع يوشع في سفر يوشع 1-4، ثم تكرر مع داود في المزمور 69/25، 26، وسفر صموئيل الثاني 7/4، 6، 12-16.  
<sup>50</sup> تكوين 17/7،8.

وسلالته وأنهم شعب الله المختار فهم الأحق إذاً بفلسطين وما جاورها أرض الآباء والأجداد.  
بطلان هذه الدعوى:

فأما بالنسبة لزعمهم بالحق التاريخي فنبين بطلانه بالآتي:

- 1- أن من الثابت تاريخياً وجود القبائل العربية من الكنعانيين والفينيقيين في فلسطين قبل ظهور اليهود بألاف السنوات، ولم ينقطع وجود العرب واستمرارهم في فلسطين إلى يومنا بخلاف اليهود. وقد بينا ذلك من قبل<sup>51</sup>.
- 2- أن على اليهود المعاصرين - سلالة الخزر- أن يطالبوا بالحق التاريخي لمملكة الخزر بجنوب روسيا وبعاصمتهم (إتل)، وليس بفلسطين أو بيت المقدس، لأن أجدادهم لم يطأوها من قبل، وقد أوضحنا ذلك أيضاً<sup>52</sup>.
- 3- كانت مدة بقاء بني إسرائيل في فلسطين لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن - وبعض المؤرخين يرى أنها تبلغ خمسة قرون - فهل المدة التي مكثوها في فلسطين كافية في إثبات حقهم مقابل وجود العرب في فلسطين من قبلهم وبعدهم لمئات القرون؟!  
وأما بالنسبة للحق الديني والوعد الإلهي لإبراهيم عليه الصلاة والسلام وانتسابهم إليه دينياً فهو باطل من وجوه عديدة نذكر منها ما يأتي:-

- 1 - بعد أن أوضحنا بطلان انتساب معظم اليهود المعاصرين إلى سلالة إسرائيل (يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، فقد بين لنا القرآن الكريم بطلان انتساب اليهود إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام دينياً فقال عز وجل: **{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجُّنَّكُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ }**<sup>53</sup>.

<sup>51</sup> انظر ص 6.

<sup>52</sup> انظر ص 53 وما بعدها.

<sup>53</sup> سورة آل عمران، آية 65-68.

وقال عز وجل: **{أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَلْبِئْسَ مَا تَكْفُرُونَ} 54** عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

2 - أنه لا يسلم لليهود صحة كتبهم المقدسة لديهم وما احتجوا بها من نصوص، فقد أثبت القرآن الكريم أنهم تجرؤا على كتب الله المنزلة على أنبياء بني إسرائيل بالتحريف والتزوير والتغيير قال تعالى: **{فَبِمَا تَفَضُّهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...}** 55. وهذا ما سنبينه ونذكر الشواهد والأدلة عليه فيما سيأتي 56 إن شاء الله تعالى.

3- وعلى فرض التسليم لهم - جدلاً- صحة ما استدلوا به على الوعد الإلهي من كتبهم، فإننا نقول إن الوعد الإلهي قد أعطي لإبراهيم أولاً عند وصوله أرض كنعان ولم يولد له ولد حينئذ (تكوين 12/7)، وتكرر الوعد حين رجوعه إلى أرض كنعان من مصر (تكوين 13/15)، ثم تكرر الوعد ولم يكن لإبراهيم ولد (تكوين 15/18)، ثم تكرر الوعد لإبراهيم بعد أن ولد له إسماعيل عليهما الصلاة والسلام (تكوين 17/8).

بناء على ذلك فالوعد الإلهي من حق إسماعيل عليه الصلاة والسلام جدُّ العرب والمسلمين دون غيره، لأن إسحاق الابن الثاني لإبراهيم عليهما الصلاة والسلام لم يولد بعد 57. فإن قيل: بأن الوعد الإلهي لهم بالأرض المقدسة إرثاً وموطناً أبدياً قد يذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ}** 58.

فالجواب: أنه بقطع النظر عن كون يهود اليوم هم غير بني إسرائيل القدماء - كما بيناه من قبل - وأن ما جاء في الآية لا يعينهم ؛ لأنها لا تشمل من دان باليهودية من غير بني إسرائيل وهم معظم أو كل يهود اليوم، فإن الحق في هذا الأمر الذي عليه جمهور المفسرين هو أن عبارة الآية ليست على التأييد، وإنما هي خاصة بالزمن الذي وعدوا فيه بذلك ونتيجة لما كان من استجابتهم لأوامر الله وصبرهم 59.

54 سورة البقرة، آية 140.

55 سورة المائدة، آية 13.

56 في بحث عنوانه (الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم - عرض ونقد)

57 انظر: الصهيونية والعنف ص 66 د. حسن طاطا، الصهيونية وخطرها على البشرية ص 72 د. حمود الرحيلي.

58 سورة المائدة، آية 21، 20، ونحو هذه الآية في سورة الأعراف، آية 137، وسورة الإسراء، آية 104، وسورة الشعراء، آية 57-59.

59 انظر: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ص 537، 538، محمد دروزة.

وذلك الجزاء لإيمانهم وتفضيلهم على عالمي زمانهم سِنَّة إلهية في عباده عز وجل، قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ بَرْنَهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ}**<sup>60</sup>. فلما انحرف بنو إسرائيل عن دين الله الحق وارتدوا وفسدوا وأفسدوا في الأرض لم يعد لهم حق بالتمسك بالوعد الإلهي لهم، بل كان الجزاء عليهم بما تضمنته الآيات الكريمة بلعنة الله عليهم وعضبه وعقابه بتشتيتهم في الأرض وتسليط من يسومهم سوء العذاب عليهم إلى يوم القيامة، وضرب الذلة والمسكنة عليهم أين ما ثقفوا جزاءً لنقضهم موثيق الله وكفرهم بآياته. 4- كما يمكن القول أيضاً أن وعد الله لهم قد تحقق بعد موسى عليه الصلاة والسلام حينما دخل بنو إسرائيل الأرض المقدسة بقيادة يوشع بن نون - فتى موسى عليهما الصلاة والسلام - وأقاموا فيها زمن داود وسليمان عليهما السلام حينما فضلهم الله عز وجل على عالمي زمانهم، ولكن حينما كفروا بالله وفسدوا وأفسدوا في الأرض غضب الله عليهم فعذبهم وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب وحرهم من الأرض المقدسة وشردهم وشتهتهم في الأرض.

وأما فيما يتعلق بمسألة ما إذا كان الوعد أبدياً ولا يمكن نسجه فيقول الدكتور الفرد جلوم - أستاذ دراسات العهد القديم في جامعة لندن: بأنه لم يقطع إطلاقاً أي وعد غير مشروط بأن التملك سيكون أبدياً، هذا مع أن المقصود كان فترة طويلة غير محددة. اهـ<sup>61</sup>. 5- إن الوعد الإلهي مشروط بالإيمان والعمل الصالح، فقد ورد في التوراة الأمر بذلك وبالمثوبة عليه، والوعيد الشديد لمن كفر بالله وارتد عن دينه ونصه: "فإن انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لآلهة أخرى وعبدتها، فإني أنبتكم أنكم لا محالة هالكون"<sup>62</sup>. وقد ثبت في أسفارهم المقدسة لديهم أنهم قد كفروا بالله وارتدوا وعبدوا آلهة وأوثاناً أخرى، وقد أوضحنا ذلك أثناء سردنا لتاريخهم<sup>63</sup>. لذلك حل بهم العذاب والبلاء والغضب من الله وهو ثابت أيضاً في أسفارهم حيث يقول نبيهم أرميا: "لماذا بادت الأرض واحترقت كبرية بلا عابر؟! فقال الرب: على تركهم شريعتي التي جعلتها أمامهم، ولم يسمعوا لصوتي ولم يسلكوا بها، بل سلكوا وراء عناد قلوبهم ووراء التعليم التي علمهم أبائهم، لذلك قال رب الجنود إله إسرائيل: ها أنذا أطعم هذا الشعب أفسنتيناهم<sup>64</sup>، وأسقيهم ماء العلقم، وأبددهم في أمم لم يعرفوها هم ولا أبائهم، وأطلق وراءهم السيف حتى أفنيهم"<sup>65</sup>.

وقال: "هكذا قال الرب: إن كنت لم أجعل عهدي مع النهار والليل فرائض السماوات والأرض، فإني أرفض نسل يعقوب وداود عبدي"<sup>66</sup>. بل قد ورد التصريح في أسفارهم المقدسة لديهم بحرمانهم من بيت المقدس بسبب كفرهم وضلالهم وعصيانهم، فقال أشعيا: "فكان إليّ كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم إن الساكنين في هذه الحرب في أرض إسرائيل يتكلمون قائلين: إن إبراهيم كان واحداً وقد ورث الأرض ونحن كثيرون، لنا أعطيت الأرض ميراثاً، لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب تاكلون بالدم وترفعون أعينكم إلى أصنامكم وتسفكون الدم، أفترثون الأرض!! وقفتم على سيفكم فعلتم الرجس، وكل منكم نجس امرأة صاحبه، أفترثون الأرض!!"<sup>67</sup>. فمتى نقض اليهود عهد الله فإنه عز وجل لا ينفذ وعده لهم بل ينفذ وعده وعذابه، فالأرض لله يورثها من أقام دينه واتبع تعاليمه لا من يفسد في الأرض ويعيثُ فساداً قال الله تعالى: **{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}**<sup>68</sup>.

<sup>60</sup> سورة الأنبياء، آية 105.

<sup>61</sup> نقلاً من كتاب الخلفية التوراتية للموقف الإمبريكي ص 70 إسماعيل الكيلاني.

<sup>62</sup> سفر التثنية 15/20-18.

<sup>63</sup> انظر: ص 24 وما بعدها، وراجع سفر الملوك الثاني 9/17-17 وغيره.

<sup>64</sup> البعليم: جمع إله البعل، وهو إله المزارع ورب الخصب عند القبائل الوثنية.

- انظر: قاموس الكتاب المقدس ص 180.

<sup>65</sup> نبات مُرُّ وسام (المرجع السابق ص 95).

<sup>66</sup> سفر أرميا 9/12-16.

<sup>67</sup> سفر أرميا 19/33 - 25 باختصار.

<sup>68</sup> سفر أشعيا 23/33-26.

<sup>69</sup> سورة الأعراف، آية 128.

وقال تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

70

الصَّالِحُونَ} وقال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِيُونَ} 71

وقال تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} 72

والمسلمون هم المراد بهذه الآيات الكريمة إذا صدقوا ما عاهدوا الله عليه ورجعوا إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ وتمسكوا بالإسلام كاملاً أفراداً وأسراراً ومجتمعات ودولاً، ونكتفي بهذه الأوجه في الرد على مزاعم اليهود وبيان بطلانها<sup>73</sup>.

فهرس المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم.

2 - الأخوة الزائفة - جاك تني، تعريب أحمد التازوري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

3 - أبحاث في الفكر الديني اليهودي - د. حسن ظاظا، الطبعة الأولى دار القلم، بيروت،

1407 هـ.

4 - أحجار على رقعة الشطرنج - وليم كار.

5 - إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة - أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة

1972 م.

6 - البداية والنهاية - لابن كثير، دار الفكر العربي - القاهرة.

7 - بابوات من الحي اليهودي - واكيم بيرنز، تعريب خالد أسعد عيسى.

8 - بنو إسرائيل في القرآن الكريم - د. محمد عبد السلام محمد، الطبعة الأولى،

1400 هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

9 - بنو إسرائيل في الكتاب والسنة - د. محمد سيد طنطاوي، الطبعة الأولى، الزهراء

للإعلام العربي، القاهرة 1407 هـ.

10 - تاريخ الإسلام - للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د. عمر

عبد السلام، ط(1)، دار الكتاب العربي - بيروت، 1407 هـ.

11 - تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم - محمّد دروزة، المكتبة العصرية، بيروت، 1389

هـ / 1969 م.

12 - تاريخ الإسرائيليين - شاهين مكاربوس - مطبعة المقتطف، مصر 1904 م.

13 - تاريخ الدولة العلية العثمانية - محمد فريد بك، تحقيق: د. إحسان حقي، الطبعة

الثانية، دار النفائس - بيروت، 1403 هـ.

14 - التاريخ اليهودي العام - د. صابر طعيمة، الطبعة الثانية، 1403 هـ - دار الجيل،

بيروت.

15 - تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد طائفة من كتب التفسير

فيها القول الصواب بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ - شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية، تحقيق:

عبد العزيز الخليفة، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد - الرياض، سنة 1417 هـ.

16 - الجامع الصحيح - للإمام محمد بن إسماعيل البخاري - مطبوع مع فتح الباري شرح

صحيح البخاري.

17 - الجامع الصحيح - للإمام مسلم النيسابوري - تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، الطبعة

الأولى سنة 1375 هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

18 جذور البلاء - عبد الله التل، عبد الله التل، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت،

1399 هـ.

19 - جريدة المسلمون - الصادرة من لندن.

20 - حكومة العالم الخفية - يشيريب سبيريد وفيتشي، ترجمة مأمون سعيد دار النفائس-

بيروت 1982 م.

21 - الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي - ماجد كيلاني، الطبعة الثالثة، 1409 هـ،

الدار السعودية - جدة.

22 - خطر اليهودية العالمية - عبد الله التل، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت،

70 سورة الأنبياء، آية 105.

71 سورة النور، آية 55.

72 سورة الحج، آية 41.

73 انظر: للتوسع التاريخ اليهودي العام 1/317-322 د. صابر طعيمة، الخلفية التوراتية للموقف

الإمبريكي ص 41-94 إسماعيل الكيلاني، اليهود والتحالف مع الأقوياء ص 146-168 د. نعمان

السامرائي، الصهيونية وخطرها على البشرية ص 69-106 د. حمود الرحيلي، بنو إسرائيل في القرآن

الكريم ص 263-265 د. محمد عبد السلام محمد.

- 1399 هـ.
- 23 - خطط المقربي (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) - للمقريزي - مطبعة بولاق، القاهرة، 1270 هـ.
- 24 - الخلفية التوراتية للموقف الإمريكي - إسماعيل الكيلاني، الطبعة الأولى، مكتبة الأقصى، قطر، 1407 هـ.
- 25 - دروس اللغة العبرية - د. يحيى كمال، عالم الكتب، بيروت، 1982 م.
- 26 - دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية - د. محمد محمد إبراهيم زغروت، دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة.
- 27 - دولة الخزر الجديدة (إسرائيل) - عبد الرحمن شاكر، الطبعة الأولى، 1981 م، دار مصباح الفكر - بيروت، لبنان.
- 28 - سلسلة الأحاديث الصحيحة - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
- 29 - السيرة النبوية - لابن هشام، تحقيق: د. همام عبدالرحيم، ومحمد عبدالله، الطبعة الأولى، مكتبة المنار - الأردن، سنة 1409 هـ.
- 30 - السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمي - زياد أبو غنيم.
- 31 - الشخصية الإسرائيلية - د. حسن ظاظا، الطبعة الأولى، بيروت، 1407 هـ.
- 32 - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء - للقلقشندي، الطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية للتأليف.
- 33 - صراعنا مع اليهود - محمد إبراهيم قاضي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.
- 34 - الصهيونية وخطرها على البشرية - د. حمود الرحيلي، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، 1414 هـ.
- 35 - الصهيونية والعنف - د. حسن ظاظا، الطبعة الأولى، بيروت، 1407 هـ.
- 36 - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني دار المعرفة، بيروت.
- 37 - الفكر الديني اليهودي - د. حسن ظاظا، الطبعة الثانية، دار القلم، بيروت، 1407 هـ.
- 38 - فلسطين عربية إسلامية - د. سيد فرج، دار المريح للنشر، 1406 هـ، الرياض.
- 39 - قاموس الكتاب المقدس - تأليف مجموعة من الأساتذة اللاهوتيين.
- 40 - قصة الحضارة - ول ديورانت، الطبعة الثالثة، القاهرة 1973 م.
- 41 - الكتاب المقدس - طبعة دار الكتاب المقدس، القاهرة.
- 42 - الكتاب المقدس - منشورات دار المشرق، بيروت، 1983 م.
- 43 - الكنز المرصود في قواعد التلمود - د. روهنج، ترجمة: د. يوسف نصر الله، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، دمشق 1408 هـ / 1987 م.
- 44 - لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان - الملك محمد صديق حسن خان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، 1405 هـ.
- 45 - المخططات التلمودية اليهودية - أنور الجندي - دار الاعتصام، القاهرة.
- 46 - مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398 هـ.
- 47 - المعالم الأثيرة في السنة والسيرة - محمد محمد حسن شراب- الطبعة الأولى، دار القلم - دمشق 1411 هـ.
- 48 - المماليك الصهاينة - عبد الرحمن شاكر، مطبعة خطاب سنة 1948 م، القاهرة.
- 49 - المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة السابعة والعشرون، المكتبة الشرفية، بيروت، لبنان.
- 50 - الموسوعة الفقهية الميسرة - دار نهضة لبنان، بيروت، 1406 هـ.
- 51 - النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة - غازي محمد فريج، طبعة 1411 هـ، دار النفائس - بيروت.
- 52 - النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية - فؤاد سيد الرفاع.
- 53 - اليهود والتحالف مع الأقوياء - د. نعمان السامرائي، الطبعة الأولى، كتاب الأم-ة، قطر، 1412 هـ.
- 54 - اليهود وراء كل جريمة - وليم كار، تعليق خير الله الطلحاج، الطبعة الثانية، 1402 هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 55 - يهود اليوم ليسوا يهودا - بنيامين فريدمان، ترجمة زهدي الفاتح، الطبعة الثانية، 1403 هـ، دار النفائس - بيروت.
- 56 - اليهودي العالمي - هنري فرود، تعريب خيرى حماد، دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- 57 - اليهودية والمسيحية - د. محمد الأعظمي، الطبعة الأولى، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1409 هـ.